Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم يكن يدور في خلد نعيمه أنّ سؤاله سيلقى جواباً بعد سبع سنوات، وأنّ الحكم سينتقل من أيدي القيصر والأشراف والإقطاعيين ورجال الدين إلى أيدي العمال والفلاحين. نقل نعيمه القصيدة بعد سنين غير قليلة إلى اللغة العربية وجعل خاتمتها خطاباً يوجهه إلى قلبه بدلاً من روسيا.

فقد كان يشعر أنّه في الواقع يعيش في دنيا تقلصّت فيها الجمالات الإنسانية. فلا رأفة، ولامحبة، ولا إخلاص، ولاعدل، ولاحرية، بل إنّ هذه باتت صفائح من جليد تنساب من تحتها الأحقاد والضغائن والمطامع والمظالم وما تجرّة على الناس من الأوجاع والمآسي.

نالت هذه القصيدة الإعجاب من رفاقه ومن النقد الأدبي ونظمها نعيمه شعراً باللغة العربيّة وكانت الترجمة ناجحةً. وتتضمن بعض المناهج الدراسية في الأقطار العربية القصيدة المذكورة.

ولذلك فالقصيدة معروفة بصورةٍ واسعةٍ، ولاعجب أن ينظم ميخائيل نعيمه قصيدةً ثوريةً، فلقد اشترك أثناء دراسته في الاضراب الطلابي في بولتافا وألقى كلمةً، قال فيها إنّ الطلاب حين يطلبون سمكةً يقدّمون لهم حيةً بدلاً من السمكة، وحجراً بدلاً من الخبز. وبسبب هذه الكلمة وقفت ضده الإدارة ومنعته من تقديم الامتحان، واستطاع تقديم الامتحان فقط في صيف ١٩١١ وبصورةٍ استثنائيةٍ.

٣- مسرحية "الآباء والبنون" لنعيمه وتولستوي:

ولابدّ من القول إنّ لأفكار تولستوي تأثيراً كبيراً على أفكار نعيمه. وهذا واضح في مسرحية "الآباء والبنون" التي ألفها عام ١٩١٧، بطل هذه المسرحية واسمه داود يعلق في غرفته صورة ليف تولستوي وينادي بأفكاره، فهو لايصلي في الكنيسة ويؤمن بإلهٍ واحدٍ للجميع. هذا الإله ليس مسيحياً ولايهودياً ولا مسلماً. يؤمن داود بأنّ قيمة الإنسان بما يقدّمه للآخرين من عملٍ وخدمةٍ وخيرٍ.

تأثر ميخائيل نعيمه بتورغينيف حتى، أنّه عنّون مسرحيته بعنوان "الآباء والبنون". العنوان نفسه الذي اختاره إيفان تورغينيف لإحدى رواياته، وعالج في هذه المسرحية الموضوع نفسه الذي عالجه إيفان تورغينيف (١٨١٨-١٨٨٣) ، في روايته، وهو صراع الأجيال. ينظر الآباء إلى الحياة نظرةً تختلف عن نظرة الأبناء، الذين رغم خبرتهم المحددة في الحياة، أكثر صواباً من الآباء فهم بحسهم السليم وقلبهم النيّر يهتدون إلى الصراط المستقيم.